ظنه مقاربا او مطلقا او وسطا بين المطلق والمقارب دقيقة عويصة
فانها امور وجدانيه واكثر المزكين لم يعرف معانى هذه العبارات
بل ولا سمعها فكيف يكلف بها وهى مولده اصطلاحيه لم تات عن الشارع
ولا عن أهل اللغه ولو كلف من مزكى ان يزكى على هذا الوجه اى تركيبة
صادرة عن الظن المقارب لم يتعلل او لم يعرف ولم تزل التركيبه
مقبوله من قبل جدود هذه الاصطلاحات تكيف تناط امور شرعيه
بهذه الاصطلاحات الحادثه العرفيه والعداله حكم يضطر اليها العامة
اى عامة الناس فى الشهاده فى الحقوق والنكاح ورواية الاخبار و
قبول الفتوى من المفتى وصحة قضى القاضى ومعنى اضطرارهم اليها انهم
يحتاجون الى العدول فى هذه الامور التى تعم بها البلوى ولا بد انهم عارفون
بمعناها باعتبار ما يظهر لهم فتعليقها بامر خفى غير منضبط وهى الظن
المقارب بغير نص يدل على ذلك التعليق ولا عقل يحكم به غير مرضى فانه
لا يعلق حكم بامر الا بدليل يدل عليه والاكان تحكما بل نقول مطلق
الخبره المفيده للظن مطلقا كافيه وتزكية المزكى لا تفيد غير ذلك
اى الظن المطلق الا ان يكون المزكى من اهل هذا العرف فلا يزكى إلا
عن ظن مقارب فان قلنا مثل ذلك شرطنا فى المزكى ان يقول بمثل
مقالتهم هذه وهذا شرط بعيد غير معروف عند الاصوليين وغيرهم
هذا تقرير اشكال عبارتهم لفظا واما الوجه الثانى وهو حل عبارتهم
لفظا ومعنى فذلك اى بيان اشكالها ان اراد وابها ظاهرها ولم
يتاولوها

يتاولوها بالتجوز وذلك اى حمل كلامهم على الحقيقة ان يقولوا فى اسم العداله
الظاهره هى ما عرف بالخبره الموجبه للظن وان يقولوا فى اسم العداله الباطنه
العداله فى الباطن والظاهر واذا استطرادا الى العداله المعلومة
بالقرائن الضروريه مثل عداله المشاهير المتواتره عداليتهم مثل
العشره من الصحابة الذين جمعهم المصطفى فى قوله شعراء للمصطفى خير صحب نصل نهم
فى جند الخلد نضار اذهم بشر فاذهم طلحة وابن عوف والزبير مع ابى عبيدة
والسعدان والخلفاء وعمار بن ياسر الذى شهد له النبى صلى الله عليه وآله وسلم
انه ملئ ايمانا وسلمان الفارسى الذى قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم
سلمان منا وابى ذر الذى شهد له النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه اصدق من
بينهما وامثالهم من اهل ذلك القدر اى عصر الصحابة ولا خفاء ان المحدثين
قائلون ان الصحابة مطلقا ليس فيهم مستور وقد تقدم الرد على ابن
الصلاح من النووى حيث زعم ان مرداس ابا وابيعة بن كعب الاسلمى
مجهولان ما عرفة قريبا نعم يتجه التمثيل بقوله ومثل زين العابدين
وهو على بن الحسين وسعيد بن المسيب من التابعين والحسن
البصرى وامثالهم ومثل ابراهيم بن ادهم من المتعبدين ومثل القاسم
ابن ابراهيم الرسى ويحيى بن الحسين الهادى حفيده من الائمة الهادين
فلهم اى شارطى العداله الباطنه ان يقولوا عداله هؤلاء معلومة
ظاهرا وباطنا وليس كذلك اى معرفة العداله الباطنه من قبل علم
الغيب بل من قبيل العلم الصادر عن القرائن فانا نعلم ان القاسم عليه السلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)